Converted by Tiff Combine - unregistered

الغم فطلبت وحصلت على إذنٍ بالصيد وحدي فوق طوف. أنزلتني السفينة، ومضت. تملّك جناني شعوري بالوحدة واستولت على ذهني أفكار غريبة: فالسفينة لن تعود قط، وسيحدث شيء ما للزورق فيختفي من الوجود. غير أن البط كان يطير من كل مكان. فجعلت أطلق النار وجعل قلبي يخفق كما لو كان لم يفعل منذ زمن طويل. نسيت كل شيء، وقد أخذتني رجفة الحماسة: كنت وحيداً في الدنيا وأسراب البط كلها تطير نحوي...

★ ★ ★

بعد العودة، فيما كنت أدخن مستلقياً فوق السطح، وقد سُلّمتْ بطاتي للمطبخ، ارتفع فجأة صراخ:

« الحفش! الحفش! يقترب »!

زلزلنا الصراخ الساقط من صاري السفينة. كان يطاردنا فنقفز كيفما اتفق إلى الزوارق. كم من مرة كشفنا على المحركات! بأية محبة اعتنينا بها، أصغينا اليها، لكن بالتأكيد، في اللحظة الحرجة، حين آن أوان كل ما جئنا من أجله وما حلمنا به عبر شهور الشتاء والربيع كلها، امتنع اثنان من المحركات عن الدوران! استولت على الرجال عصبية كهربائية: فالأيدي والأرجل، الرؤوس المنكسة والمرفوعة تتحرك كأنها البرق. دارت المحركات آخر الأمر. استعنا بعصي معقوفة طويلة وتوجهنا نحو عرض البحر حيث كانت أسماك الحفش تتقدم على طول الشاطىء بصمت وسرّية.

بهرت الشمس المنعكسة على الأمواج نظري، وفجأة في اعقاب دقائق